



فتنة

يوقظها الصراع الحزبي

رسالة دموية من الرياض والسعودية تحارب عدة جبهات



بوش دفعة جديدة لقطار التغيير في المنطقة

ص ٧



لسان حال حزب رابطة أبناء اليمن (رأي)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
﴿ أدع إلى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة
الحسنة وجادلهم
بالتي هي أحسن ﴾
صَلِّ عَلَى اللَّهِ الْعَظِيمِ

اليمن: ٢٠ ريالاً - السعودية: ريالان

8 صفحات

الثلاثاء ١٧ رمضان ١٤٢٤ هـ - الموافق ١١ نوفمبر ٢٠٠٣ م

العدد (٣٧٠)

اسبوعية - جامعة

جحيم اليمنيات والأسباب غير مقنعة

ص ٦



لماذا تستهدف السعودية

ص ٨.....

الحكومة ولصوص الحضارة

ص ٤.....

الفناء الصناعي تراث عالي

ص ٨.....



قراءة سريعة في تحول تنموي لافت

عمان.. إرادة منشودة

ص ٧

رمضان شهر الكذب وفقدان الأعصاب

ص ٣

الفقراء ضحايا صراع الزكاة

ص ٢

رسالة تفجير الرياض الدموية

محمد جبار

ولم يعد خفياً أن عدداً من الحكومات العربية والإسلامية قد غدت هذه البنات المتطرفة والثقافة العدائية في المرحلة القريبة المنصرمة لتبعث عبرها رسالة إلى راعي النظام العالمي الجديد تحاول إقناعه بأن أنظمة حكمها القائمة هي البديل الأمثل وأن عملية التغيير التي يضغط باتجاه تحقيقها لن تأتي في مصلحته فأي عملية ديمقراطية معناها وصول (الإسلاميين) إلى سدة الحكم بما يحملون من تطرف وعداء سافر لواشنطن ومصالحها.

هجمات الرياض الدموية كشفت ذلك حجم ساحة المعركة التي تحارب فيها السلطة في السعودية الشقيقة.. وتعد الجهات التي تخوض فيها حربها.. فالحملة التي تتعرض لها المملكة من بعض الدوائر ومراكز القوى الأميركية لا تقل في شرارتها عن التهديدات الأمنية الصادرة عن بؤر التطرف والعنف التي تخوض معركة استماتة دفاعاً عن وجودها بعد أن لمست جدية حكومة الرياض في النيل من رؤوسها وهم أوكارها كما حدث في عملية مكة وما قبلها.. كذلك فالرياض تواجه ضغوط التحول الديمقراطي والاستجابة لاستحقاقات التغيير، وقد أكدت الشهور المنصرمة أنها قد وصلت إلى قناعة بكنز منها وبدأت في تلمس مسالكها وإن بشكل تدريجي كما هو حاصل في تفاعل الأمير عبدالله بن عبدالعزيز وعدد من الأمراء مع عرائض ومطالبات الإصلاح وتواتر الأبناء عن إجراءات إصلاحية مباشرة لكن طبيعة الساحة السعودية تفرض أن تدار العملية التغييرية بتؤدة ونمصر.

الإدانة الدولية الواسعة لتفجيرات الرياض كشفت تعاطفاً شاملاً مع سلطة تخوض معركة متعددة الساحات والأعداء، لكن هذه الإدانة يجب أن تتبعها مساندة جادة وعقلانية للسلطة السعودية في معركتها تلك دعماً لبشائر الإصلاح ومسارته.

الأهداف الجانبية التي يمكن أن تحد من فاعلية الحملة بل وربما تجهزها مسفرة عن تقيض أهدافها. التطرف المضاد الذي أظهر الحملة وكانها حملة عدائية للإسلام والمسلمين، والبسها خوذة فولاذية وأرسلها إلى المنطقة العربية على ظهر دبابة أميركية خلق حالة مضادة، وشكل ثقافة جماعية من الرفض والمقاومة، وساعد على اتساع رقعة التعاطف مع المتطرفين ليس من منطلق القبول بثقافتهم وأفعالهم بل من زاوية العدائية للحملة الأميركية.



دروس سبق للسلطات في السعودية تلقيها وأتمر إدراكها لها سلسلة من الإجراءات والإصلاحات والشروع في فتح نوافذ التغيير الحتمي ولو مساحات تدريجية محسوبة، والبداية في تجفيف منابع الغلو والتطرف، والحد من مصادر ثقافة العنف والمصادرة، فهي تؤكد كذلك على دروس أخرى أكثر أهمية ذات صلة بواحديّة وشمولية الحملة الدولية ضد الإرهاب والتطرف ومسؤولية المجتمع الدولي تجاهها وفي المقدمة منه واشنطن والعواصم الأوروبية التي يجب أن تنظر إلى الحملة من زاوية أخرى ترجح تحقيق النجاحات فيها على

نحن من يدفع دوماً ضريبة التطرف والغلو ويتسعيرة عالية تقطع من دماغنا ومصالحنا وسمعة ديننا وأمننا هذا درس وعشرات من الدروس الأخرى تقولها الجريمة الشنعاء التي هزت العاصمّة السعودية فجر أمس الأول وهزت كل الضمائر الحية في كل الديانات والأيديولوجيات ببشاعتها تخطيطاً وتنفيذاً، زماناً ومكاناً واستهدافاً. ما يربو على ثلاثين ضحية كلهم مسلمون وعرب وجلهم من النساء والأطفال يتناثرون أشلاء بأباد أئمة تندثر زورا وبهتانا بدثار الدين، وتعلق جريمتها الشنعاء وماسبقتها وما سوف يلحقها على شماعه (الجهاد) وهو منها براء.

الدروس المنتزعة من بين ركاب الدمار الذي خلفه التفجير الذي وقع في قلب مجمع المحيا السكني غرب العاصمة السعودية الرياض ليست جديدة لكن الجديد فيها هو التأكيد على أن الإجراءات العالمية لا تسير في سباقاتها السليمة الموصلة إلى بر الشفاء من أسقام الغلو والتطرف والعنف وأنها غير كافية في استئصال العوامل والبيئات وتجفيف منابع والحيلولة دون التوالد مجدداً. كشفت الهجمات التي أزهقت الأرواح وروعت الأمنين أن التطرف حين يمسك بتلابيب بعض العقول الخاوية يبيح كل الأهداف ولا يفرق بين هدف وآخر بل يخلق التبريرات ليحيز لنفسه فعل ما هو محرم شرعاً ومرفوض فطرة كما هو حال هجمات الرياض التي مهما اجتهد المحللون في محاولة الوصول إلى غايات مخطيها ومنفذيها لن يجدوا سوى غاية وحيدة هي أن يحمل التفجير رسالة للديبلوماسيين الغربيين المقيمين في حي قريب نسبياً من مكان التفجير، أو رسالة إلى وزير الداخلية السعودي الذي يقال أن له بعض القصور غير بعيدة من المكان.. وأي رسالة تلك التي ترسل عبر أشلاء خمسة وثلاثين ضحية بريئة، رسالة قذرة كتبته مخالب سفاح بشلال من الدماء. وبفقر ما تؤكد الهجمات على

خزعات ثقافية

حمدي دوبيلة

■ (ماذا قالت (تمرانة) عندما أبصرت الخروف، ولماذا نطح الخروف (وزين)، ومن أي كوكب «خرافي» أقبلت «تمرانة»، ولماذا ساعدت علاقتها المتينة التي تربطها بـ«كشكوش»، وما هو الكهف الذي تناولت فيه (تمرانة) حساءها))، وعلى غير ذلك من هذه الخزعات يسير منوال المسابقة الثقافية الرمضانية للأطفال، ولا أدري لماذا هذه الأسئلة السخيفة التي تفضل بها مسؤولو التليفزيون لأطفالنا.. وهل يدركون حقاً بأن مثل هذه الترهات لا تضيف أي معلومة إلى عقول الأطفال؟! بل على العكس من ذلك فهي تساهم إلى حد كبير في تكريس التبليد والبلادة.

وإذا ما فرضنا جدلاً بأن مسلسل كشكوش في نسخته الثالثة قد لاقى استحساناً ومتابعة من الأطفال هل انعدمت المعلومات الثقافية المفيدة التي يلجأ القائمون على المسلسل إلى وضع أسئلة تثير الغثبان وتبعث على الأسى وتجعل من الأطفال عقولاً متحجرة لا تدري شيئاً، ولا تحاول أن تضيف شيئاً إلا ما تضمنه المسلسل من خزعات وخرافات ليس إلا.. أو لا يكفي أطفالنا تجهيلاً وتهميشاً من مسلسلات «الرسوم الكرتونية» التي جعلت منهم «كراتين» واقفلاً حتى تأتي إليهم بأسئلة كهذه التي طالعهم بها مسلسلهم «الغبي» كشكوش.

وإذا ما عرجنا إلى تلك المسابقات التي وضعت لمن هم أكثر ثقافة وإطلاعاً من القراء والتي عمدت صحف رسمية وأهلية إلى تبنيها والترويج لها فسنجد بأنها أكثر سخافة وأقل نفعاً، ونجد أن الأسئلة المسابقاتية لهذا الشهر الكريم قد طغت عليها جوانب المال والدعاية والإعلان فيتساءلون مثلاً عن عدد الوكلاء المعتمدين في اليمن للشركة «الغالبية»، وكم بلغ أرباح الشركة «الغالبية» العام الماضي، وكما هي الكمية التي تنتجها هذه الشركة تلك من القوارير والمستحضرات، بل تتعدى ذلك إلى السؤال عن مدى إقبال الناس على هذه المنتجات، وكل ذلك بالطبع في مظهر «المسابقات الثقافية للشهر الكريم».. وفي التليفزيونات والفضائيات فإن العجب العجيب يظهر فيها بخصوص المنافسات والمسابقات الفكرية القيمة وكلها بالطبع تعرض الملايين من الدولارات والريالات، وما على المتسابق إلا أن يرفع سماعة هاتفه ويتصل إلى الشركة الراعية «اليتكع»، فاتورة باهظة الثمن ومعظمها لحساب هذه الشركة أو تلك.. وفي كل الأحوال فإننا ولا أحد غيرنا يظل الضحية الأبرز من هذه الصفقات التجارية المبرمة مع قرصنة الفكر والثقافة والإعلام!..

هاجس رمضاني يتكرر

مطلوب مائدة مفتوحة

زوجة قادرة على الطبخ ومنزل يحوي أسرة تستعد لاستقبال فرد جديد دعاني أكثر من مرة لمعيشة أجوائه الجديدة لقد استغنى هذا العام عن قائمة أصدقاء طيبين كان يضطر إلى زيارتهم يومياً لتناول الإفطار وحين علم باني أرغب في كتابة مادة عن معاناة عازبين ومطلقين مؤقتين لأجوائهم الأسرية شدد على ضرورة الإشارة إلى أنه كان دقيقاً في مواعيد مع الآخرين في رمضان فقط بالإضافة إلى قدرته على ترتيب دورة زيارات كاملة تشمل المسجلين في قائمة دون خلل في اتباع آلية الجدول. ويقول ياسين الزريقي طالب الهندسة الذي وجد نفسه أمام خيار تناول وجبة العشاء الرمضانية داخل أحد المطاعم أن الأكل لم يكن جيداً على الرغم من المبلغ الكبير الذي دفعه مرجعاً ذلك إلى تعود معدته على نكهة الوجبات المنزلية خلال يوميات الشهر.

إنه بالتأكيد هاجس سنوي يتكرر والحل الوحيد هو إجازة تلتحقك على باجتماع يومي يجريه أفراد عائلتك على مائدة الطعام أو مشروع زواج سيخلص العام القادم من عناء التفكير بمكان تناول وجبة عشاء رمضان لكنها لن تقيك من مزق دعوة أصدقاء وأقرباء هم في حاجة ماسة لمن يفتح مائدته لهم عقب أذان المغرب مباشرة.

لإطعام أصحاب حاجة، لكن الأمر يبدو مختلفاً في واقع صائمين لا يجدون من يعد لهم الطعام إلى جانب أن وجبات المطاعم النادرة لا تروقهم. ولأن التفكير في العشاء ووجبة الإفطار هي الهاجس الأكثر تسيداً على تفكير الطلاب وغيرهم من الواقعين في مازق ابتعاد عن منازلهم فقد ظهر من يستغل حاجة هؤلاء لأهداف حزبية. في صرح الجامعة يتدافع الطلاب نحو حلقات تقوم بتوزيع وجبات طعام معبأة داخل علب بلاستيكية وفي السكن الجامعي هناك موائد يومية تستمر لأكثر من عشرين يوماً يقال بأن حزباً سياسياً نافذاً في الوسط الطلابي هو من يتبنى هذا المشروع الخيري الخاص بالموائد المفروشة داخل السكن الجامعي بينما يؤكد طلاب بأن القطاع الطلابي للحزب الحاكم هو من يقوم بتوزيع الطعام داخل الجامعة.

إنه تنافس لاستمالة بطون الطلاب الصائمين لكن الأمر بالتأكيد لا يخضع لمسامات أنية في تلك اللحظة. ياسر النشمي لا يهتم لمثل هذه الأقوال.. المهم أنه يأخذ نصيبه من الطرفين لضمان عدم قضاء ليلته جائعاً!!

هذه المرة جاء رمضان وقد تحول عصام إدريس إلى شخص آخر لديه

من محافظات وقرى بعيدة عن صنعاء إلى تناول وجباتهم فوق طاوالت مطاعم، وهناك عمال وموظفون يؤدون الدور ذاته لكنهم في رمضان يبدون استياء كبيراً من هذا الروتين باعتبار أن أحداً لا ينبغي أن يفكر في وجبات تقدم خارج أسوار البيوت الدافئة، ويدرك أحمد الحطامي معاناة هؤلاء لذلك نراه وقد أعد مائدة إفطار كبيرة يومياً يدعو إليها وجوهاً مختلفة.. طلاباً، موظفين، وعمالاً.. المهم أشخاص يعرفهم ويعرف بأنه سيسدي إليهم خدمة يمتنون لها بعد تناول مائدتين واحدة للإفطار تسبق الصلاة وأخرى لوجبة العشاء.

يظهر ذلك في وجوه ممتنين أثناء رشقهم فجاجين شاي تجعل مشاهدة مقابل الكاميرا الخفية نكهة مضاعفة. ومثل الحطامي كثيرون يشعرون بسعادة غامرة وهم يفتحون أبوابهم قبيل المغرب لأشخاص لا يملكون سيلاً آخر غير قبول دعوتهم الكريمة وعلى ملامحهم ترسم خطوط استلطاف.

كاتب هذا التقرير تلقى دعوات عديدة من أصدقاء كثر لحضور موائدهم لذلك فهو يشعر بالطمأنينة هذه المرة على عكس تجربة سابقة حدثت في رمضان الماضي الذي وجد فيه صعوبة بسبب قلة معارفه.

الخبرون يتسابقون في هذا الشهر

في رمضان المطاعم تقل ولا تتوافر كما هو الحال في الأيام العادية قالوا أكثر من ذلك حين صادفتهم عصر اليوم التالي وهم يحملون هذه الأدوات «لا نريد أن نقع تحت سطوة مطاعم قليلة تحتفظ بأسعار لا ترحم».

كانوا متفائلين بتجربة تعاون ناجحة في مجال احتراف الطباخة وقد وجهوا لي دعوة للانضمام لمشروعهم التكافلي اليومي بعد ما سألوني عن كيفية مواجهتي لمازق ما بعد صلاة المغرب. أتذكر أنني وعدتهم بالانضمام إلى تجربتهم وما قد مررت ستة عشر يوماً لم أجد فيها ما يذكرني بضرورة العودة لطريقة الاعتماد على النفس في إعداد الطعام.

أديب السقاف وهو شاب حصل على وظيفة في وزارة الصحة كان يجلس على مائدة إفطار في منزل العائلة بمدينة تعز مستذكراً سبلاً من النصائح التي انهالت عليه عقب استفساره عن الحياة اليومية التي يقضيها أصدقاؤه العازبون في رمضان، وصفوا له معاناتهم فقرر التوجه مباشرة إلى فرزة (صنعاء) - تعز لقضاء الشهر بين إخوته فهناك في أسوأ الأحوال لن يسمع زقزقات صادرة عن بطنه بعد يوم صيام كامل.

يومياً يضطر طلاب قادمون للدراسة

وليد جعزر

هاجس سنوي يبدأ في الاشتعال مع انقضاء الخمسة الأيام الأخيرة لشهر شعبان، هذا الهاجس يستوطن نفوس كثير من الموظفين والطلاب الموجودين بعيداً عن أسرهم في صنعاء..

رمضان خارج دائرة حميمية الأسرة يصبح أشد قسوة فيكفي أن تتذكر الأجواء الأسرية على مائدة الإفطار لتشعر كم نسبة نرات المعيشة الرمضانية التي تم في هذه المرة تطهيرها في الهواء بعيداً عن نكهة يوميات هذا الشهر الفضيل.

الخطوات وهي ترقع بمؤخرة حذاء على أسفلت متآكل هاهم أصحابها منغمسون في اكتشاف وسيلة مناسبة لقضاء يوميات هذا الشهر بمعزل عن جعبة سنوية لازمتهم.

هكذا كانوا قبل أربع وعشرين ساعة من استقبال أول أيام الشهر، محمد السيد وهشام السامعي الموظفان في الهيئة العامة للمعادن اهتدوا في وقت متأخر في مساء ذلك اليوم إلى حل مقنع يقبهم شر المرطبة طبق وصفهم. بالتأكيد سيكونون في مأمن إذا ما قادوا خطة جماعية لشراء أدوات طبخة، واسطوانة غاز ترتبط ببتونج متواضع.

ترتدي معطفاً حزياً

الفقراء ضحايا صراع الزكاة



حزب الإصلاح وباختصار سيواصل جمع التبرعات بعيداً عن أعين السلطات. وقال يحيى موجه خطابه للسلطات الرسمية (إن منعم النشاطات الدعوية في المساجد فسيتم إقامتها في أماكن أخرى، وسيكون لها طعم خاص؛ وإن منعم جمع التبرعات في المساجد فسوف يتم جمعها بطرق أخرى لا تعلمها السلطات..) وفي ذلك تأكيد إصلاحي على عزمه مواصلة جمع التبرعات وتحصيل الزكاة، وهو الأمر الذي يخشاه الفقراء في أن تضيع حقوقهم من الزكاة في خضم هذا العراك الحزبي.

كذلك اتهمت جهات في حزب المؤتمر قيام التجمع اليمني للإصلاح بمحاظلة الضالع بتشكيل لجان مركزية، وأخرى فرعية حملت على عاتقها تحريض المواطنين على عدم التجاوب مع الجهات الحكومية وحثهم على دفع الزكاة للجان الإصلاحية وصفحتها بأنها غير رسمية دون أية مبررات شرعية أو قانونية. فيما أكد ناصر يحيى عضو تجمع الإصلاح، ورئيس تحرير صحيفة الصحوة السابق في مقال له في صحيفة الناس الصادرة يوم أمس الاثنين أن

المعنية في الدولة باعتبار أن ذمة المكلف بالزكاة لا تبرأ إلا بأدائها لتلك الجهة.

- وتظهر جديده وإصرار الدولة على تحصيل الزكاة في التهديد الذي أطلقه أمين العاصمة بأنه سيتم القبض على كل من يحاول جمع الزكاة من المواطنين إلى جمعيات خيرية وقال موجه عقاب الحارات على العقاب في حالة وجود شخص أو أشخاص يدعون الناس إلى دفع الزكاة للجمعية الفلانية أو العلانية أن يقوموا بواجبهم المتمثل في إبلاغ إدارة الواجبات كل في منطقتة، والتي ستقوم بدورها بتبليغ الأمن كي يتم القبض على هؤلاء الأشخاص، لأن الزكاة تسلم لولي الأمر (الدولة) ولا تبرأ ذمة الشخص إلا بأدائها للدولة، لأن الدولة هي التي تقوم بتوفير الأمن والأمان والخدمات للمواطنين، وهي التي تقوم برصف الشوارع وبناء المدارس والمستشفيات وترعى الأسر الفقيرة والأيتام).

- وفي هذا الإطار أيضاً استنكر علي صالح عبدالله وكيل وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل ما تقوم به بعض الجمعيات من تقديم مساعدات مشروطة بدفع الزكاة إليها، باعتباره مخالفة قانونية تضر بالمصلحة الوطنية وتسيء للعمل الخيري في البلاد، وقال في تصريح له (المؤتمرت) بعض الجمعيات تدار بانتماءات حزبية ضيقة وتسعى تحت غطاء العمل الخيري إلى تقديم مساعدات مشروطة بدفع الزكاة إليها والتحريض بعدم دفعها للجهات الحكومية المناط إليها دفع الزكاة لإعادة تدويرها لمصلحة المواطنين وبما يخدم احتياجاتهم.

موضحاً أن الوزارة وجهت انتقادات مباشرة لإدارة بعض الجمعيات الخيرية المرصودة لديها، معظمها في العاصمة، والتي تستغل الوضع المعيشي لبعض الأسر الفقيرة بالعمل الخيري الدعائي لصالح حزب أو جهة كونها ظاهرة تسيء للعمل الخيري.

كتب - نبيل الأسدي :

لطالما كان شهر رمضان فاتحةً لخبر يطال الفقراء والمحتاجين ويخفف من معاناتهم ويوفر النزر اليسير من احتياجات ضرورية يفتقدون جلها طوال العام، إلا أن فاتحة هذا الخير لن تطال ما يملونه من خيرات مادية لرمضان هذا العام، إذ لم يعد خافياً على أحد من فقراء ومحسنين وغيرهم ما يدور من عراك شديد بسبب زكاة رمضان وتحصيلها بين جهات رسمية وجمعيات خيرية ووجاهات اجتماعية تختلف في المعاطف الحزبية التي ترتديها وتجتمع في عراك على ما ليس لها، وهو ما يخشاه هؤلاء الفقراء من ضياع حقوقهم الزكوية في خضم عراك حزبي لا ناقة للفقراء فيه ولا جمل.

- إثارة قضية تحصيل الزكاة إلى الجهات الحكومية المعنية كانت قد بدأت في شهر رمضان الماضي لكنها لم تكن إلزامية بالشكل الذي طرحه أجهزة الدولة في هذا الشهر ولأول مرة تدخل قضية وجوب تسليم الزكاة للحكومة في الخطاب الرئاسي الرمضاني والذي أكد فيه الرئيس أن عائدات الزكاة بلغت ما يقارب ملياري ريال فقط فيما تدفع الدولة مبالغ طائلة للضمان الاجتماعي ولذلك فالمواطنون يجب عليهم تسليم الزكاة للدولة وليس لجمعيات خيرية أو للفقراء مباشرة من أجل ضمان التحصيل الأمثل للزكاة والاستفادة من عائداتها فيما يحقق النفع للمجتمع.

وقد صدرت توجيهات بتشكيل مجلس أعلى للأمناء ومجالس أمناء فرعية في كل المحافظات والمديريات في الجمهورية تضم في عضويتها عدداً من العلماء ورجال الأعمال والتجار والموظفين الإداريين من أجل وضع الدراسات والإشراف على تحصيل عائدات الزكاة والقيام بأعمال الرقابة والتوجيه على صرفها، وتواصل الحكومة حث العلماء والمرشدين وأجهزة الإعلام على ضرورة توجيه الناس لإخراج الزكاة وأدائها إلى الجهات

مشاهدات يومية

فقدان أعصاب ومعارك حامية



○ الشوارع خالية، المحال والأسواق التجارية موصدة الأبواب، الناس نيام، الحركة واقفة، فنبدو العاصمة موحشة تشبه إلى حد كبير مقبرة خالية إلا من بعض أشخاص اعتادوا زيارة موتاهم..

ذلك هو حال العاصمة صنعاء منذ بداية كل يوم رمضاني وحتى الساعة الواحدة ظهراً عندما تبدأ الحركة تدب في مفاصل هذه العاصمة النائمة..

ولعل ما يزيد من حالة الجمود تلك عدم الالتزام بالدوام الوظيفي، حيث يتخلى أغلب منتسبي الجهاز الإداري للدولة عن أعمالهم الوظيفية، متخذين من الصوم ذريعة لتبرير الغياب، فتتعطل أعمال الناس ومصالحهم رغم كثرة تردد المراجعين على المؤسسات الحكومية النائمة لدرجة أن المرء يخالهم موظفين ملتزمين بدوامهم الوظيفي.

ما يحدث من تغيير في نمط الحياة اليومية خلال شهر رمضان لا يمت بصلة لشهر الرحمة والمغفرة، شهر الصبر على الطاعات وضبط النفس عن كل ما هو محرم عليها خلال نهار رمضان.. غير أن الكثير من الناس بوعي وبدون وعي يتخذون من شهر رمضان فرصة للهو ومتابعة ما لا يفيد طوال الليالي الرمضانية واستغلال نهاراته في الخلود إلى النوم ما يفرغ هذه الفريضة من معانيها ومضامينها الحقيقية.

الحركة التي لا تبدأ إلا بعد إتكفاء النصف الأول من النهار تأخذ في التزايد حتى تبلغ ذروتها

تخفيضات باهظة الثمن

«رمضان» موسم الكذب

«الشياطين تصفد في رمضان»، ربما لهذا يخلو الجو لتجارنا الذين يطلقون أيديهم للنيل من المواطن، فلا يردعهم رادع، ولا يمنعهم مانع عن رفع الأسعار إلى الحد الذي يريدونه.

وبالمقابل يرفعون في تبجح لافتات تتحدث عن تخفيضات قد تصل إلى (٥٠٪)، ويؤكدون فيها أن موسم تخفيضاتهم السنوية التي تتصادف مع «رمضان» هي فرصة لنوعي الدخل المحدود.. وأية فرصة..

والافتات الكاذبة حولت شهر التقوى إلى شيء آخر.. أي شيء إلا التقوى، فما أن تطأ رجلك أحد محال هذه التخفيضات، أو تقرر زيارة معارض المنتجات الرمضانية حتى تصفك الحقيقة بأرقام خيالية تتودد إليك بكوبونات سحب على جوائز وهمية قد تبدأ بسيارة.. وتنتهي بقلم رصاص..

أما لماذا أصبح رمضان بالذات موسماً للكذب، فلأن «الشياطين» مصفدة، والجهات المسؤولة تعتمد الاستغراق في سبات عميق ولأن المواطن اليمني المصنف فعلياً بفقره لا يصبح مستهلكاً قوياً إلا في هذا الشهر..

حياة التقشف طوال العام تنتهي بقرار الإفراج عن كل المدخرات، في الأيام الأخيرة قبل بدء الشهر الكريم، ويحمل الموظف راتبه الزهيد الذي لا يتجاوز (١٠٠) دولار في أحسن الأحوال، ليتوجه الجميع إلى الأسواق بهدف توفير الحد الأدنى من مستلزمات الشهر.. أو الأيام الأولى منه على الأقل، ومن الناس من يقامر ببعض ممتلكاته، ورغم كل الجهود المبذولة لتوفير ظروف ملائمة للاحتفال بشهر الطاعات إلا أن ما يحدث يدعو للتساؤل..

الأسواق تعج بالبضائع وبكميات هائلة لا أحد يدري أين كانت ومما صنعت، والتجار يشمرون عن سواعدهم لتعليق لافتاتهم الكاذبة حسب تعبير أحد المواطنين الذين التقيتهم «رأي» والذي قال: سألت عن أسعار بعض السلع قبل موسم التخفيضات ولكني لم أشتري على أمل أن أحصل على التخفيض، وفي رمضان ذهبت إلى نفس المحلات ولكني وجدت أن الأسعار بعد التخفيض ٥٠٪ قد ارتفعت عن الأسعار السابقة بما يصل إلى ٢٠٪ وأكثر.

وفي ظروف مثل هذه فإن سلعة سيئة وضارة، وفاسدة تباع للمستهلكين الذين يقبلون على شرائها مرغمين ودون وعي أو ادراك لمخاطرها.

كسب ما يسد الرمق ولو كان ما يكسونه يقودهم أحياناً إلى المقبرة أو إلى غرف الإنعاش وفي أحسن الأحوال يعرضهم للإذلال والمهانة..

ما تشهده في هذه المعارك يصعب وصفه أو تخيله، فأحد رجال الأمن أثناء مهمتهم القتالية وهو يطارد بائع ثياب كان يحملهم على كتفه عندما هوى رجل الأمن بقدمه اليمنى على ذلك البائع الذي حاول الفرار إلى النفق المبارك، فدفعه من رأس سلم سدخل النفق المقابل لمجوهرات الحاشدي إلى الجدار المقابل ليرطم به بقوة شديدة

افقدت ذلك البائع وعيه وهوى إلى الأرض مغمي عليه بينما أخذ رجل الأمن كومة الثياب وعاد أدراجه تاركاً الضحية لمواجهة مصيره المحتوم.

القيام بواجب فظ الاشتباك أو الهرب مما قد يحدث له في حال بقي بالقرب ممن فقدوا أعصابهم وأفسدوا صياهم..

الحوادث تتكرر كل يوم تقريباً، بل وبين ساعة وأخرى فأحدهم اختلج مع بائع «بطاط» على السعر فجاءة ترتفع يده إلى السماء وتهوي على ذلك البائع الصغير الذي لم يتمكن من الدفاع عن نفسه، وماهي إلا لحظات حتى يأتي قريب له كان بالقرب منه فحميت المعركة، وكادت أن تنتهي بالقتل لولا لطف الخالق..

وعلى بعد أمتار من باب السباح، وتحديداً في شارع علي عبدالمغني تشهد معركة من نوع آخر.. اطرافها رجال الأمن والباعة المتجولين الذين يحاولون بكل السبل والوسائل

الصراع الحزبي يصر على إيقاظها

فتنة المنابر تكسر أنيابها

كتب - محمد الظاهري :

ما يقوم به وزير الأوقاف حمود عباد يثير حوله الكثير من ردود الفعل، إنه يعمل منذ تعيينه دون توقف، حتى يبدو العضو الوحيد في الحكومة الحالية الذي يركض لتنفيذ كل ما تضمنه برنامج وزارته لعامين، وهو حسب معظم التحليلات برنامج فاتح لبوابات جدل وصراع حزبي ومذهبي خطر، ومن مفردات حقيبة الوزير عباد تغيير عدد كبير من خطباء المساجد المحسوبين على تيارات سياسية بعينها، أو أولئك الخطباء الذين يتسم خطابهم الديني بالتطرف والدعوة للعنف وإساءة علاقات اليمن العربية والدولية.. هذا هو المعلن من الخطة، لكن التجمع اليمني للإصلاح يعتبر هذه الإجراءات مواجهة ضده في إطار صراع حزبي لاعلاقة للدين به، بل يتصل بنتائج الانتخابات النيابية المنصرمة التي كان لمنابر المساجد دور مشهود فيها عبر الدعاية المرشحين وأطراف حزبية ضد أخرى.. الإشكالية تتصاعد، وهي قابلة للانفجار بشكل أو آخر وأخذت أبعاداً متعددة في قضية تتباين حولها الآراء.. فهل حقاً يريد الوزير النأي بمنابر المساجد عن الصراع السياسي والحزبي؟، أم أنه متورط في صراع حزبي جديد؟.



السقاف :

إجراءات وزارة الأوقاف متأخرة وليس من حقها وحدها إصلاح الأمر

عبدالباري :

لا بد أن تكف الأحزاب صراعها عن المساجد وأن تجنب بيوت الله ألعابها



القرشي :

طبيعة تكوين الإصلاح الدينية تجعله يتجه إلى المنابر كواجب ديني وليس شيئاً آخر



وأعراف وعادات يمنية مرعية تؤكد على حرمة الأماكن العامة وتحرم الاقتتال فيها أو حتى مجرد الاعتداء وتوجيه الإساءة، والمسجد ليس مكاناً عاماً فقط، إنه مكان مقدس، لكن ما يجري الآن حول المساجد إلى تكتلات عسكرية.

ما يقلق طاهر أن الأمر أصبح ظاهرة، فحوادث الاقتتال في المساجد لم تعد نادرة أو مقتصره على مكان دون الآخر، وقال: أصبحت في كل المحافظات.. إنه أمر مخيف ويفقد المساجد قدسيتها ومكانتها.. وغير مصدق: إنها تتحول إلى ميادين قتال.. خطباء مساجد يتحولون إلى قتلة.

كل هذا يستدعي إعادة النظر فيما يحدث في المساجد من وجهة نظر طاهر، لكن المصيبة كما قال أن ما يجري هو تسييس للصلاة وتسييس للمسجد وأضاف: ليس من الممكن أن يأتي الناس ليصلوا من أجل حزب سياسي لهذا يؤكد: على المؤتمر والإصلاح الكف عن المساجد لأن هذه أخطر لعبة يلعبونها.

إن طاهر لا يشك مطلقاً بأن ما يجري الآن بشأن المساجد هو صراع سياسي وقال: لقد قالها عمر بن عبدالعزيز أعدل خلفاء المسلمين، لم يقتل الناس من أجل شيء غير المال والسلطان.

ويرى أن الحل، وما يحفظ للمسجد هيئته وقدسيته، هو أن تكف الأحزاب عن المساجد، وقال: لا بد من أن تكف الأحزاب وتوقف صراعها على المساجد وأن تجنب بيوت الله مناكفاتها وألعابها.

لقد اقترح طاهر شيئاً آخر، وبسخرية قال: إذا كانوا لا يريدون ذلك عليهم توزيع المساجد على الأحزاب مثل الصحف، أو عمل جدول للخطب، خطبة المؤتمر، وخطبة الإصلاح، وخطبة الناصري، وخطبة الاشتراكي.. إنها مزحة تحمل مرارة كل ما يجري.

مساجد من خارج اليمن فجر حالة الصمت التي قوبلت بها كل الإجراءات السابقة، الخبر نشره موقع المؤتمر نت التابع للحزب الحاكم تحت عنوان سيئ "خطباء عرب لتنظيف المنابر من التطرف".

ورغم أن الوزير بادر بنفي ما نسب له، موضحاً بأنه سيستقدم ٣٦ خطيباً من الأزهر للمشاركة في تأهيل خطباء يمينيين، إلا أن سبلاً من التهم لم تتوقف بدأت تتراشقها وسائل إعلام تابعة للحزب الحكم وأخرى تابعة لحزب التجمع اليمني للإصلاح.

وبعد حوادث قتل في مساجد أخرى ما حدث في ذمار وأسفر عن مقتل شخص وجرح اثنين آخرين قال المحلل السياسي ونقيب الصحفيين اليمنيين السابق عبدالباري طاهر "إن ما يجري شيء مرعب، لقد تحدثت عن تقاليد

الضوابط، ومنعت منح تراخيص بناء مساجد جديدة أو إدارتها إلا عبر وزارة الأوقاف، وأيدت إجراءات صارمة اتخذها وزير الأوقاف الجديد عباد تمنع إقامة المخيمات الصيفية في المساجد التي اعتبرها عباد: "مناهضة لرسالة المسجد الدينية والإنسانية وغطاء لأنشطة سياسية وحزبية غير مقبولة شرعاً ولا قانوناً".

وقال في لقاء موسع مع خطباء المساجد في أمانة العاصمة: المطلوب من خطباء المساجد عدم نقل هموم جماعتهم إلى المسجد وذلك حتى يكون للمسجد دوره الأساسي في تجسيد أخلاق الإسلام وتوحيد الأمة.

لم يتوقف الأمر، وبدأت وزارة الأوقاف بتنظيم عدد من الدورات التأهيلية للخطباء، لكن ما نسب للوزير عباد من إعلان عزمه استخدام خطباء

خلفهم في نهاية الأمر، وهذه حقيقة سيئة. وحقيقة أخرى أكثر سوءاً تتعلق بأفكار متطرفة يروج لها من منابر المساجد التي تحولت بعيداً عن إشراف الوزارة إلى ميادين دامية لصراع مذهبي وسياسي. والأكثر مرارة أن معظم من يعتلون المنابر ليسوا أهلاً لذلك من حيث مستوى علمهم وتأهيلهم.

بعد تشكيل الحكومة الحالية بدأ وكان الدولة تنبعت للمشكلة فجأة، وأكد مجلسها في أولى جلساتها في التاسع من يوليو الماضي على ضرورة وضع ضوابط شرعية من قبل وزارة الأوقاف بشأن خطباء وأئمة المساجد وتعييناتهم (تحسين أوضاعهم).. والعمل على إحياء دور المسجد ورسالته.

وقد أقرت الحكومة بسرعة عدداً من

في برنامج الحكومة طوبى عباد بتجنيد المساجد مغبة الصراعات الحزبية والعصبية باعتبارها دوراً لعبادة الله. وفي بند آخر طوبى بتطوير مضامين الخطاب الإرشادي ووسائله في تأمين نشر قيم وتعاليم الإسلام وكل معاني الخير والمحبة والتراحم والسماحة والاعتدال والمساهمة في ترسيخ الوعي التنموي واليسر الذي جاء به الدين الإسلامي الحنيف.

البرنامج لم يولد ساعة الإعلان عنه، والقضية تشغل السلطة منذ زمن، وهي تشن منذ فترة، خصوصاً بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر الأسود الذي استخدم ذريعة لكثير من السياسات الجديدة هجوماً حاداً على خطباء المساجد الذين يستغلون مواقعهم لإلقاء خطب سياسية، وفي الحادي عشر من إبريل (قبيل الانتخابات) أصدرت وزارة الأوقاف تعميماً لجميع خطباء المساجد في اليمن تمنعهم من الدعاية لأي مرشح أو حزب سياسي وأن يضطلعوا في المقابل بدعوة الناس لممارسة حقوقهم الديمقراطي الشوري والالتزام بالقوانين واللوائح المنظمة للعملية الانتخابية.

وقال يومها وكيل وزارة الأوقاف لقطاع الإرشاد الشيخ يحيى النجار أن من يخالف تلك التوجيهات سيتعرض لإجراءات قانونية وفقاً لنص المادتين ٤٦ و٤٧ في قانون الانتخابات والاستفتاء التي تحرم استخدام منابر المساجد للدعاية الانتخابية.

انتقاد ظاهرة استغلال المنابر لصالح الخطاب السياسي للأحزاب بدأ مبكراً قبل ظهور أي تحركات فعلية لمواجهة، ولم تقتصر الحملة على وسائل إعلام الحكومة، بل هي أحد هموم العديد من وسائل الإعلام الأخرى المستقلة والحزبية.

كثير من خطباء المساجد لا يقولون ما يفترض بهم قوله غالباً، ويرددون ما تريده الجهات والأجهزة التي تقف

